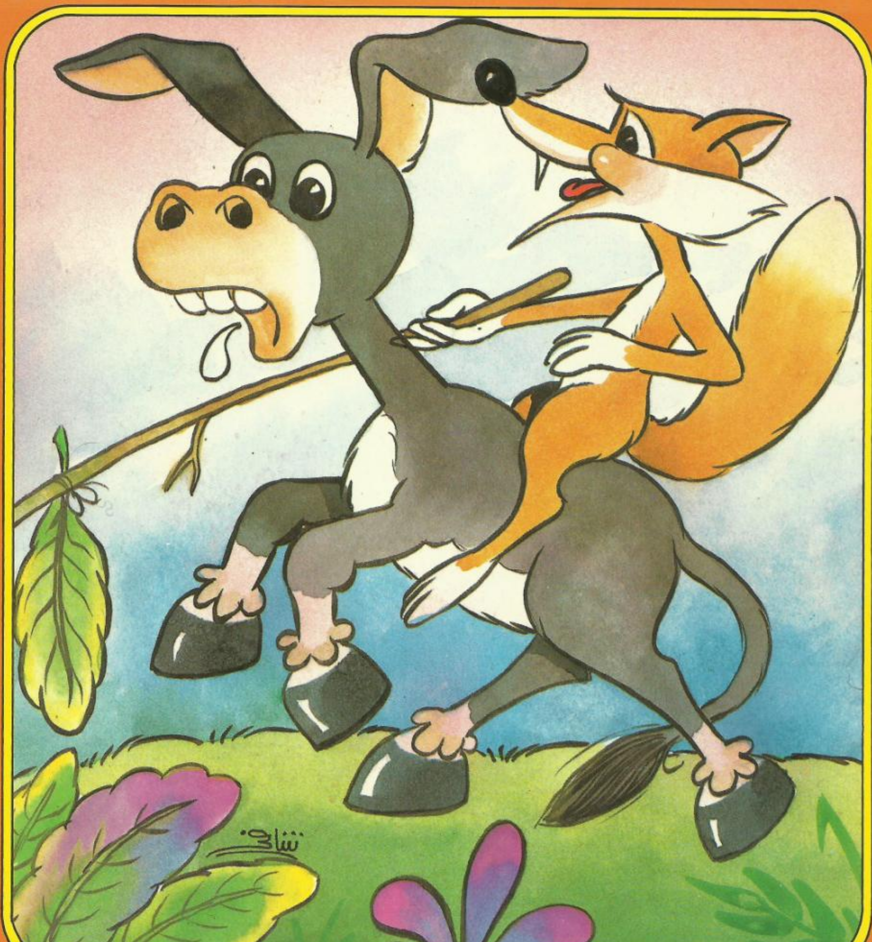
دار
ثقافة
الأطفال

أحمد شوقي للأطفال _ ٢

# الحمار والثعلب





الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دار ثقافة الأطفال

# أحمد شوقي للأطفال

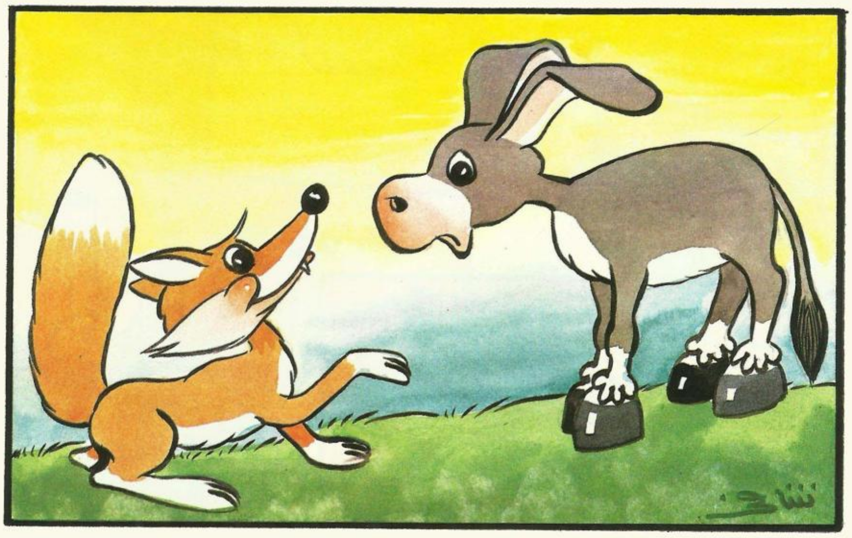
٢

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٤٥٣) لسنة ١٩٨١

من كتب احمد
١٥/٧/١٩٨٣

# الحمار والثعلب

١٢ حكاية طريفة في ١٢ قصيدة شعرية




## شعر : أحمد شوقي

إعداد : فتحي خليل

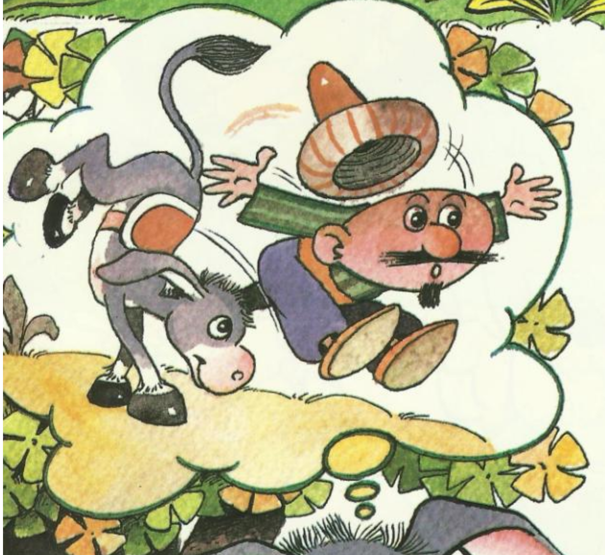
رسوم : عبد الشافي سيد

الإخراج الفني : شريف الراس


قصائد
هذا
الكتاب
الغزال والخروف
اليمامة
الغبيّة
الحمار والثعلب
عظمة في الزّور
عذاب الضمير


الحِمار والجَمل
الصيّاد
الماكر
نتيجة
الإهمال
الحِمار خطيباً
الثعلب المخدوع
الثعلب النّاسك
الوفاء





# الحمار والثعلب

أَتى ثُعالَةَ يَوماً من الضَّواحي حِمارُ
وَقال : إنْ كنتَ جاري حقّاً ونِعْمَ الجارُ
قُلْ لي فإني كئيبٌ مُفكِّرٌ مُحتـارُ
في موْكِبِ الأَمسِ لَمّا سِرنا وسارَ الكِبارُ . . .
. . . طَرَحْتُ مَولايَ أَرضاً فهلْ بذلك عارُ
وَهل أَتيْتُ عَظيماً ! فقَال : لا يا حِمار !



# الثعلب الناسك




فأَتى الديكَ رَسولٌ من إمام الناسِكينا
عَرَضَ الأَمْرَ عليه وهْوَ يرجو أَن يَلينا
فأَجابَ الدِّيكُ : عُذْراً يا أَضَلَّ المُهتدينا !
بلِّغِ الثعلبَ عَنّي عَن جُدودي الصالحينا
عن ذَوي التِّيجانِ مِمَّنْ دَخلَ البَطْنَ اللَّعِينا
أَنَّهم قالوا وَخَيْرُ القَوْلِ قَولُ العَارِفينا :
« مُخْطِئٌ مَن ظَنَّ يَوماً أَنَّ للثعلبِ دِيْنا »

# نتيجة الاهمال

كانَ لِلغِربانِ في العَصْرِ مَلِيكْ　　وَله في النخلةِ الكُبرى أَرِيْكْ
فيه كرسيٌّ ، وخِدْرٌ ، وَمُهودْ　　لِصغارِ المُلك أَصحابِ العُهودْ



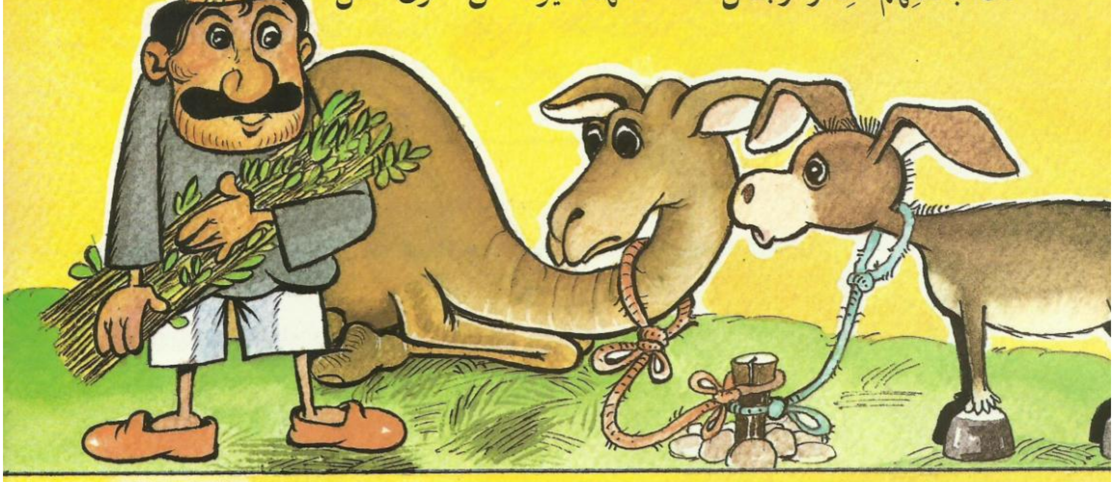
جاءَهُ يوماً نَدورُ الخَـــادِمُ　　وَهْوَ في البَابِ الأَمينُ الحَازِمُ




ضَحِكَ السُّلطانُ من هذا المَقالْ    ثم أدنى خادِمَ الخَيرِ ، وَقالْ :
أنا رَبُّ الشَّوْكَةِ الصَّافي الجَناحْ    أَنا ذو المنقارِ ، غَلاَّبُ الرِّياحْ
« أَنا لا أنظُر في هذِي الأُمورْ »    أَنا لا أُبْصِرُ تَحتي يا نَدورْ !
ثم لَمَّا كان عامٌ بعدَ عـــام    قامَ بينَ الريحِ وَالنخلِ خِصامْ
وإذا النَخلةُ أَقوى جذعُهـا    فَبدا للرِّيحِ سَهلاً قَلعُهــا
فَهَوَت لِلأَرضِ كالتَلِّ الكَبيرْ    وَهَوَى الديوانُ وانقضَّ السَّريرْ
فدَها السُّلطانَ ذا الخَطْبُ المَهُولْ    ودعا خادمَهُ الغالي يقولْ :
يا نَدورَ الخيرِ ، أَسعِفْ بالصِّياحْ    ما تَرى ما فعلَتْ فينا الرِّياحْ ؟
قالَ : يا مولايَ ، لا تَسأَل ندورْ    «أَنا لا أَنظُرُ في هٰذِي الأُمورْ» !

# الحمار والجمل

كانَ لبعضِهِمْ حِمارٌ وجَملْ　　نالَهُما يَوماً من الرِّق مَلَلْ

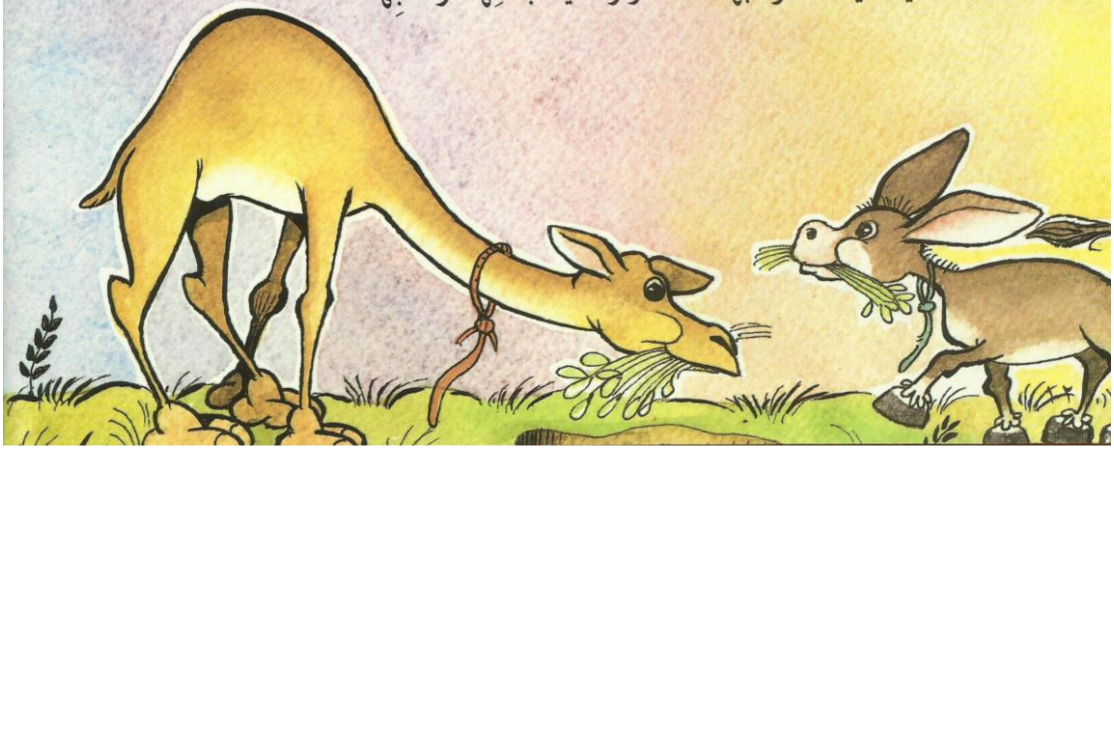


فانتظرَا بَشائِرَ الظَّلماءِ　　وانطلقا معاً إلى البَيْداءِ

يجتلِيانِ طَلْعَةَ الحرِّيَّهْ　　ويَنشَقانِ ريحَها الزكيَّهْ



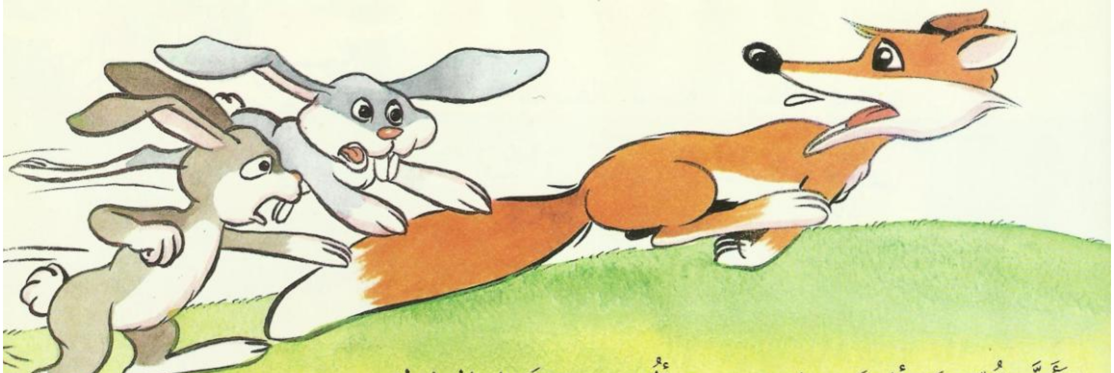
فاتفقَا أن يَقضيا العُمْرَ بها　　وارتضَيا بمائِها وَعُشبِهـــا




وَبعدَ ليلـــةٍ من المسيرِ   التفتَ الحِمارُ لِلبعـــيرِ
وَقال : كَرْبٌ يا أَخيْ عَظيمُ   فقفْ ، فَمشْيٌ كلُّهُ عَقيمُ !
فقال : سَلْ فِـداكَ أُمِّي وَأَبي   عَسى تَنالُ بي جليْلَ المَطْلَبِ
قال : اَنطَلِقْ مَعي لإدرَاكِ المُنى   أَو اَنتظِر صاحبَكَ الحُرَّ هُنا
لا بُدَّ لي من عَوْدةٍ للبَلَـــدِ   لأَنني تَركتُ فيهِ مِقْوَدي !
فقَالَ : سِرْ والزمْ أَخاكَ الوتَدا   فإنما خُلِقْتَ كي تُقيَّدا !

# عذاب الضمير


كانَ علَى بَعضِ الدُّروبِ جَملُ   حَمَّلَهُ المالكُ مَا لا يُحملُ
فَقال : يا للنَّحسِ وَالشقاءِ !   إنْ طالَ هذا لَمْ يَطُلْ بقائي
لَمْ تَحْمِلِ الجبَالُ مِثلَ حِمْلي   أظنُّ مولايَ يُريدُ قَتْلي !
فجَاءَهُ الثعلبُ من أمامِهْ   وكانَ نالَ القصدَ من كلامِهْ
فقال : مَهلاً يا أخا الأحمالِ   ويا طويلَ الباعِ في الجمالِ
فأنتَ خيرٌ من أخيكَ حالا   لأنني أتعَبُ منك بــالا



كَأَنَّ قُدّامِيَ ألفَ ديكِ    تسألُني عن دَمِها المسفوكِ
كأنّ خلْفي ألفَ ألفِ أرنبِ    إذا نَهضتُ جاذَبتْني ذَنَبي



وَرُبَّ أُمٍّ جئتُ في مُناخِها    فَجعْتُها بالفَتْكِ في أفراخِها
يَبعَثُني مِنْ مَرْقدي بُكاها    وَأفتحُ العَيْنَ على شكْواها



وقد عرفتَ خافِيَ الأحمالِ    فاصبِرْ ، وَقُلْ لأُمّةِ الجِمالِ :
ليسَ بحِمْلٍ ما يَمَلُّ الظهرُ    ما الحِمْلُ إلا ما يُعاني الصَّدْرُ

# اليمامة الغبية

يَمامَةٌ كانَتْ بأَعلى الشَّجَرهْ      آمِنَةً في عُشِّها مُسْتَتِرهْ
فأقبَلَ الصَّيّادُ ذاتَ يَوم      وَحامَ حَوْلَ الرَّوضِ أيَّ حَوْمِ
فَلَم يَجِدْ لِلطَّيْرِ فيه ظِلاّ      وَهمَّ بالرَّحيلِ حينَ مَلاّ



فَبرَزَتْ من عُشِّها الحَمْقاءُ      والحُمْقُ داءٌ ما لَه دواءُ
تَقولُ جَهْلاً بالذي سيَحدُثُ :      يا أيُّها الإنسانُ ، عَمَّ تبحثُ ؟



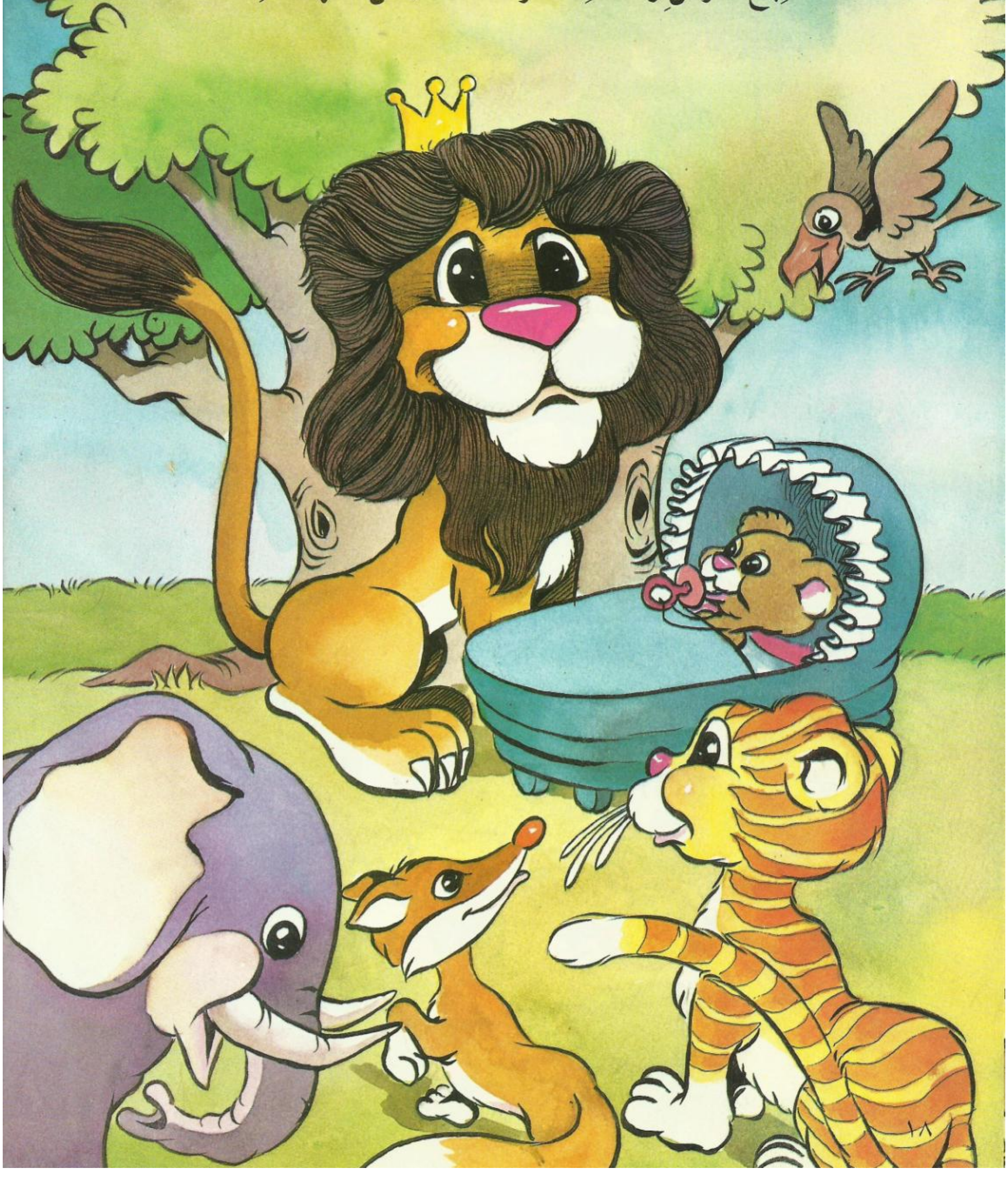

فالتَفَتَ الصَّيّادُ صَوبَ الصَّوتِ
وَنَحوَهُ سدَّدَ سَهْمَ الموتِ


فَسَقَطَتْ مِن عَرْشِها المَكيــنِ وَوَقعَتْ في قَبضَةِ السِّكِّيــنِ
تَقول قَولَ عارفٍ مُحَقِّــقِ : مَلكْتُ نَفْسِي لو ملَكْتُ مَنْطِقي !
مَلَكْتُ نفْسي لو مَلَكْت مَنطِقي

# الحمار خطيباً

لَّما دَعَا داعي أبى الأشبالِ　　مُبَشِّراً بأوّلِ الأنجالِ

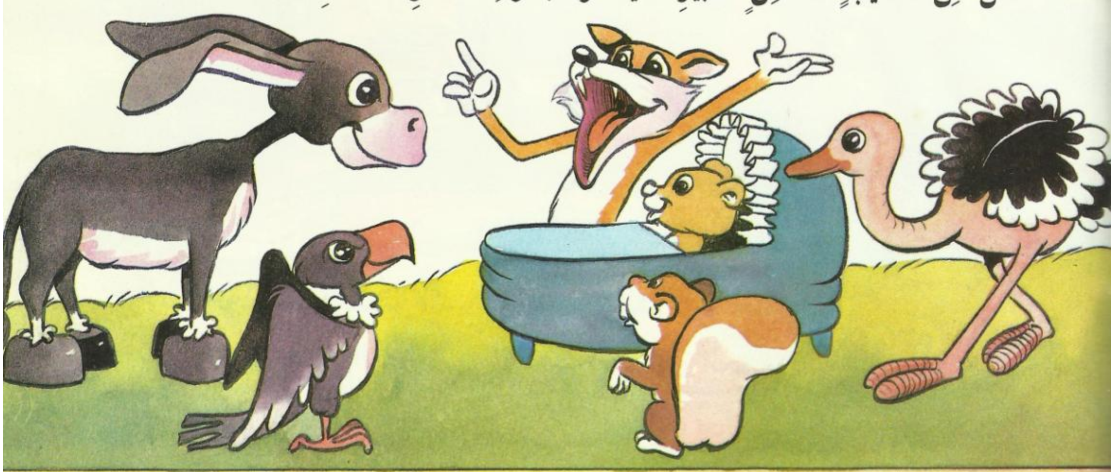
سعَتْ سِباعُ الأرضِ وَالسَماءِ　　وانعقَد المجلسُ للهَناءِ



وَصَدَرَ المَرسومُ بالأمـــانِ   في الأرضِ للقاضي بها وَالدّاني



فَضاقَ بالذيُولِ صَحنُ الدّارِ   من كلِّ ذي صُوْفٍ وذي مِنقارِ
حَتى إذا ٱستُكمِلَتِ ٱلجمعيَّةْ   نادَى منادي اللَّيْثِ في المَعِيَّةْ
هل مِنْ خطيبٍ مُحْسِنٍ خَبيرِ   يدعو بطولِ العُمْرِ للأَميرِ ؟



فَنهضَ الفيلُ الخطيرُ السَّامِـي   وقالَ ما يَليقُ بالمَقـــامِ



ثم تَلاه الثَّعْلَبُ السفـــيرُ يُنشِدُ ، حتى قيلَ : ذا جَريرُ



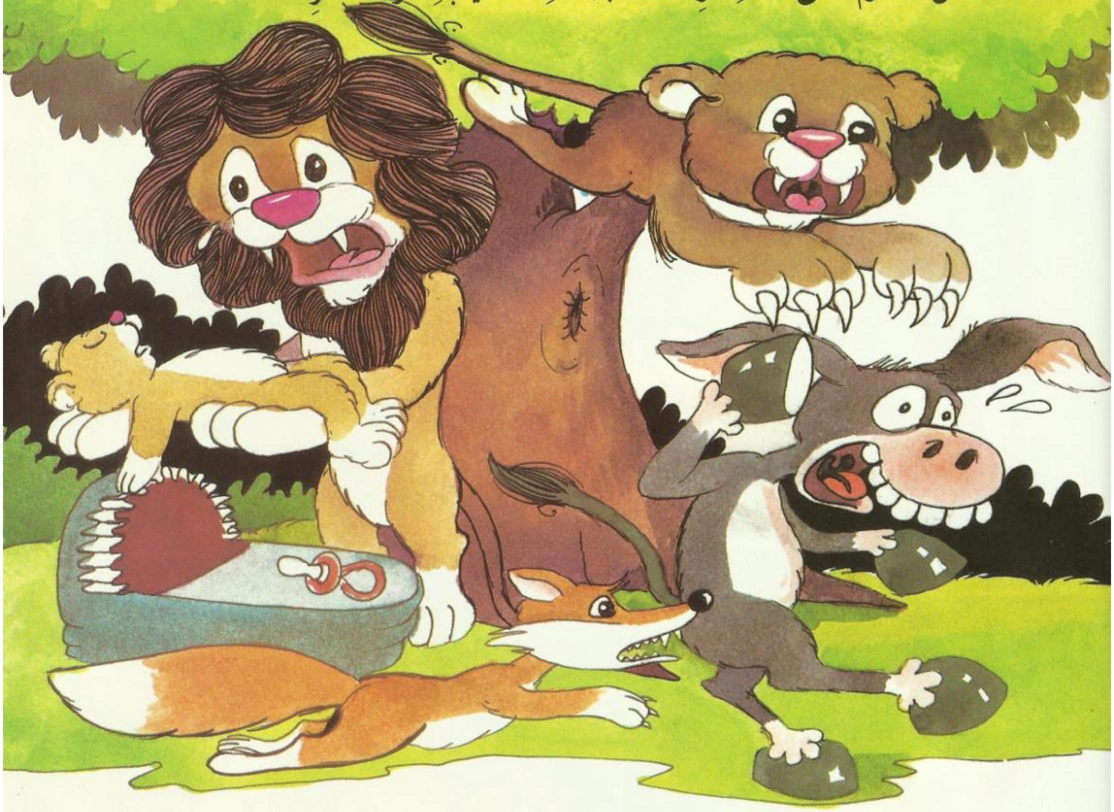
واندفعَ القردُ مديرُ الكاسِ فقيلَ : أحسنتَ أبا نُواسِ !



وأوْمأَ الحِمـــارُ بالعقيرَهْ يُريدُ أَنْ يُشَرِّفَ العَشيرهْ
فقال : بِاْسمِ خالِقِ الشعيرِ وباعثِ العَصا إلى الحَميرِ !



فأَزعجَ الصَّوتُ وَليَّ العَهدِ   فمَاتَ من رِعْدَتِه في المَهْدِ
فَحملَ القومُ على الحِمارِ   بجُملَةِ الأنيابِ وَالأظفارِ

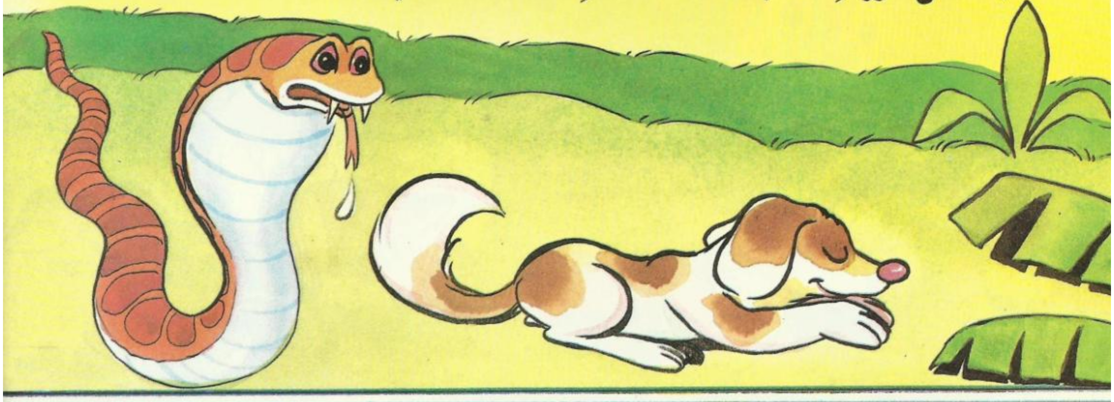


وانتُدِبَ الثَّعلَبُ لِلتأبيـــنِ   فقَالَ في التعريضِ بالمسكين :
لا جعَلَ اللهُ لَــه قـــرارا   عَاشَ حِمَاراً وَمضى حِمارا !



# الوفـــاء

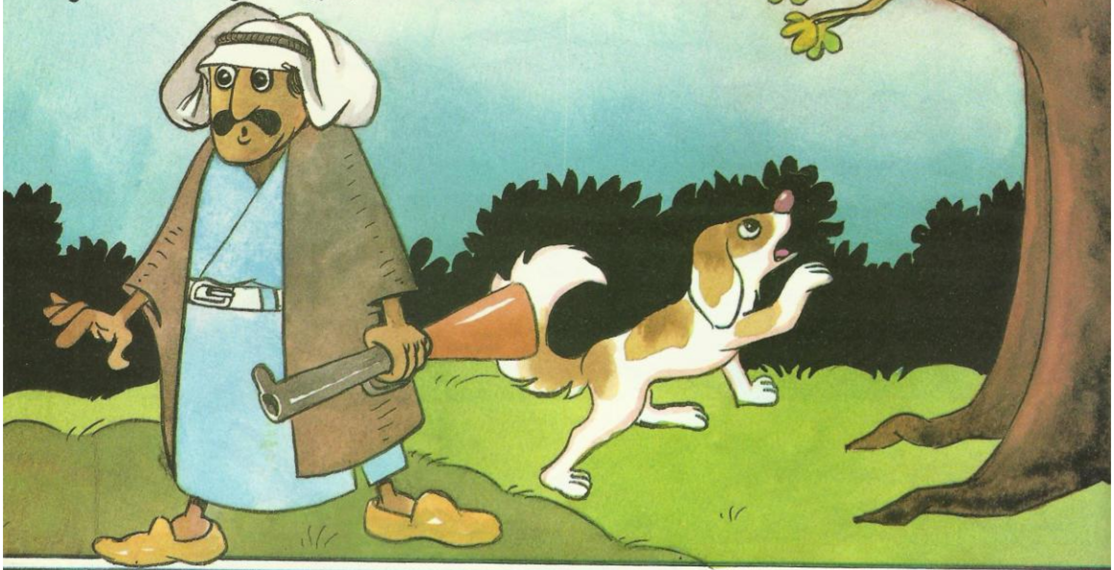
حِكايةُ الكلبِ معَ الحَمامَةْ ... تشهدُ للجِنسَيْنِ بـالكرامَةْ
يُقالُ : كان الكلبُ ذاتَ يومِ ... بينَ الرِّياضِ غارقاً في النَّومِ
فَجاءَ من وَرائهِ الثُّعبـانُ ... مُنتَفِخاً كأنه الشيطـانُ





وَهَمَّ أن يَغدِرَ بالأميـنِ ... فرقَّتِ الوَرْقاءُ لِلمِسكيـنِ
ونَزَلتْ توّاً تُغيثُ الكلبَا ... وَنقَرَتْه نَقرةً ، فهَبَّـا
فحَمدَ اللهَ على السَّلامَـةْ ... وَحفِظَ الجَميلَ للحَمامَـةْ

إذْ مَرَّ ما مَرَّ مِنَ الزّمانِ ثمّ أتَى المــالكُ للبُستانِ
فسَبَقَ الكلبُ لتلكَ الشَجَرَهْ لِيُنْذِرَ الطَّيْرِ كما قَد أنذرَهْ



واتخذ النَّبْــحَ لَه عَلامَــهْ فَفهِمَتْ حَديثَهُ الحَمامَــهْ
وأقلعَتْ في الحَالِ لِلْخلاصِ فسَلِمتْ من طائِرِ الرَّصاصِ
هذا هو المعروفُ يا أهلَ الفِطَنْ الناسُ بالناسِ ، وَمَن يُعِن يُعَنْ !



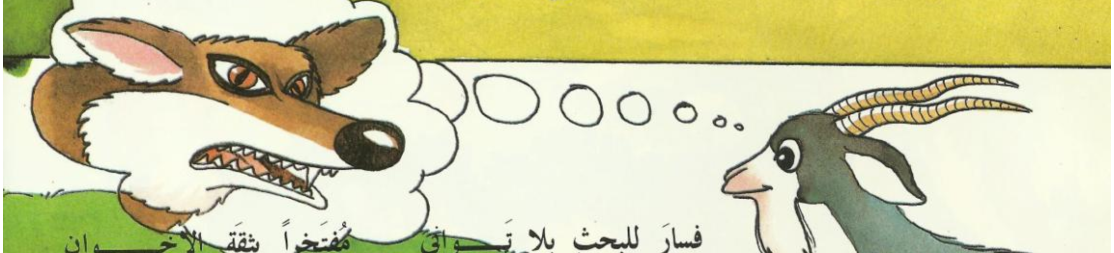
# الغـزال والخـروف

تنازَعَ الغَزالُ والخَروفُ      وَقال كلٌّ : إنه الظَّريفُ





فَرأيا التَّيْسَ ، فَظَنَّا أنّــــهُ      أعطَاهُ عَقلاً مَنْ أطالَ ذَقْنَهُ !
فَكَلَّفاهُ أن يُفَتِّشَ الفَــلا      عَن حَكَمٍ لَه اعتِبارٌ في المَلا
يَنظُرُ في دَعوَاهُما بالدِّقَّــهْ      عَسَاهُ يُعطِي الحَقَّ مُسْتَحِقَّهْ



فسارَ للبحثِ بلا تَـــوانِي      مُفتَخِراً بِثقَةِ الإخـــوانِ
يَقولُ : عِندَي نظرةٌ كبـــيرَه      تَرفعُ شأنَ التَيْسِ في العَشيرهْ
وَذاكَ أنَّ أجْـــدَرَ الثّنَـــاءِ      بالصِّدْق ما جَاءَ مِنَ الأعدَاءِ
وأنني إذا دَعوْتُ الذِّيبَــا      لا يستطيعانِ له تكذيبــا
لكونهِ لا يَعرِفُ الغـــزالا      وَليسَ يُلقِي للخروفِ بَالا



ثُم أتى الذِّيبَ ، فَقال : طِلْبَتي أنتَ ، فسِرْ معي ، وَخُذْ بِلحيتي

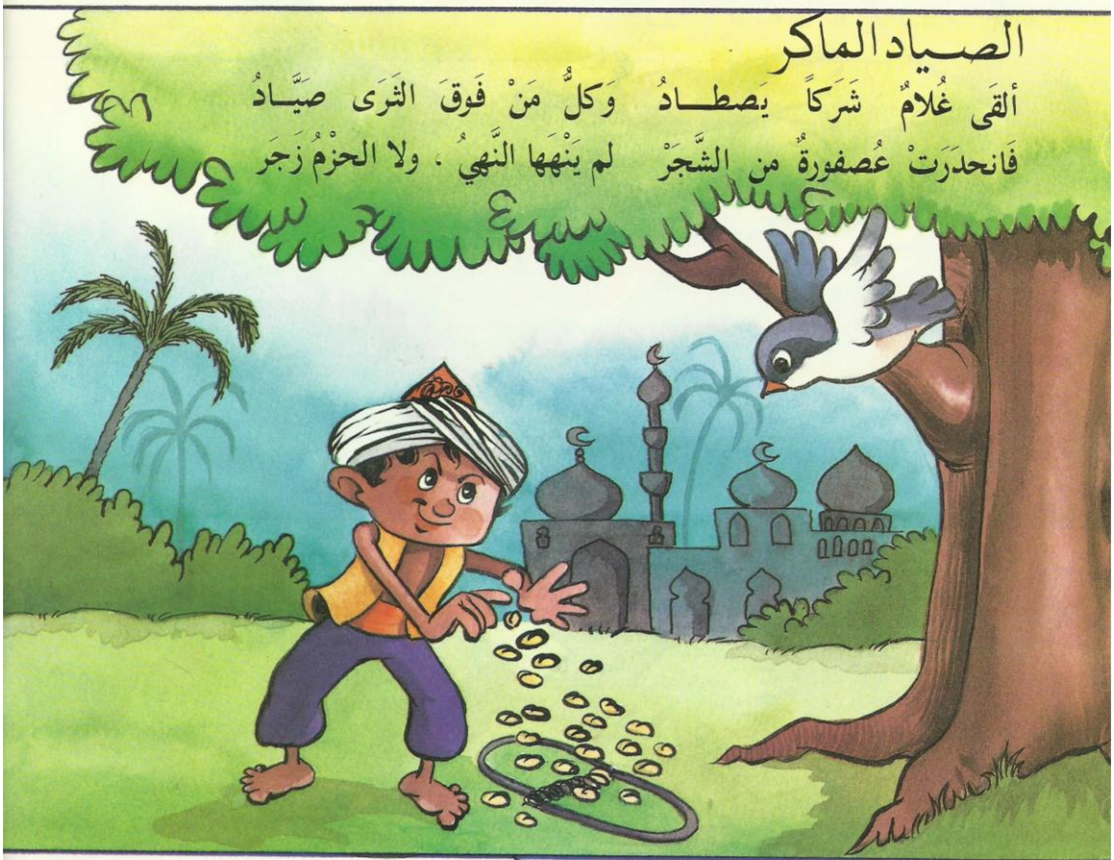


وَقادَه لِلمَوضِـــعِ المعروفِ فقامَ بينَ الظَّبيِ وَالخروفِ

وَقال : لا أحكمُ حَسْبَ الظاهِرِ فمزَّقَ الظَّبْيَيْـــنِ بالأظافِـــرِ
وَقالَ للتيْس : انطلقْ لِشأْنِكا ما قتلَ الخَصْمَيْنِ غيْرُ ذَقنِكما !



# الصياد الماكر

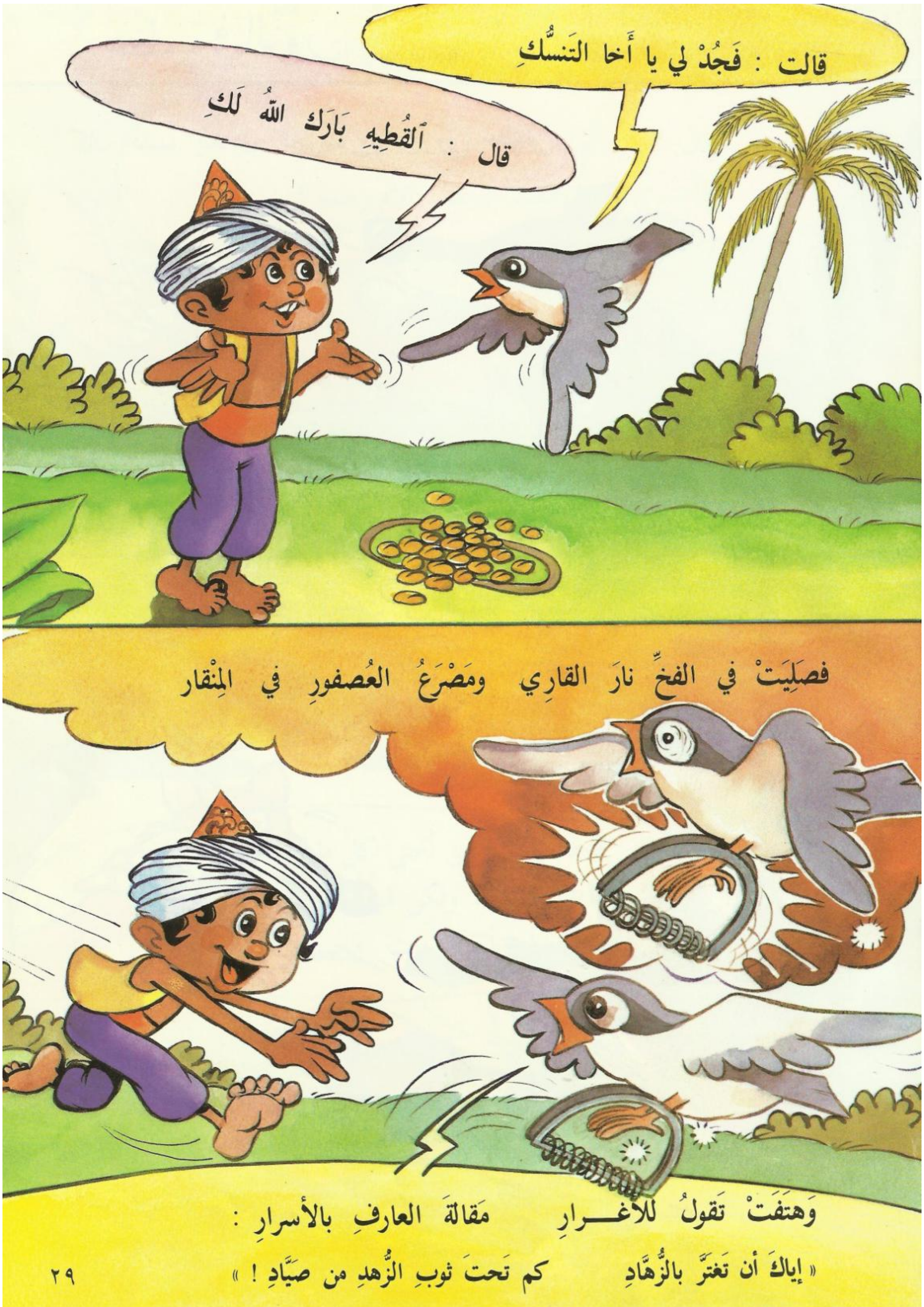






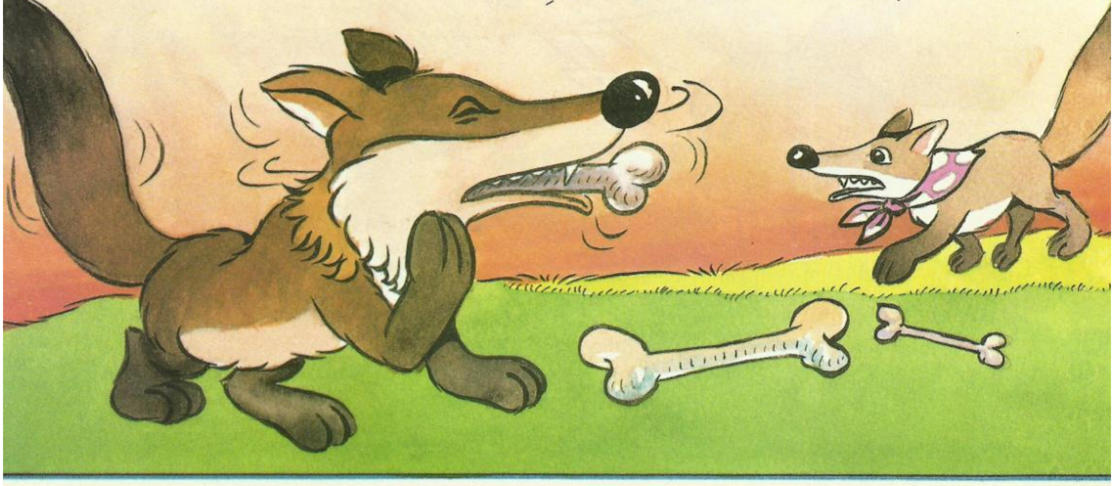
قَالت : صَبِيٌّ مُنْحَنِي القناةِ ؟!
قَال : حَنَتْهـا كثرةُ الصَلاةِ
قَالت : أراك بادِيَ العِظامِ !
قَال : بَرَتْها كثرةُ الصيَـام
قَالت : فما يَكونُ هذا الصوفُ ؟
قَال : لباسُ الزاهدِ الموصوفُ


قالت : أرى فَوقَ التُّرابِ حبّا مما اشتَهى الطيرُ وما أحبّـــا
قال : تَشبّهْتُ بأهلِ الخَيرِ وقلتُ أُقْرِيْ بائساتِ الطَّيْرِ
فإنْ هدَى اللهُ إليهِ جائعا لم يكُ قُرْباني القليلُ ضائعا


قالت : فَجُدْ لي يا أَخا التَنسُّكِ
قال : اَلقُطِيهِ بَارَكَ اللهُ لَكَ
فصَلِيَتْ في الفخِّ نارَ القارِي ومَصْرَعُ العُصفورِ في المِنْقار
وَهتَفَتْ تَقولُ للأغـــرارِ مَقالَةَ العارفِ بالأسرارِ :
« إياكَ أن تَغترَّ بالزُّهَّادِ كم تَحتَ ثوبِ الزُّهدِ من صيَّادِ ! »

# عظمةٌ في الزَّور

كانَ ذئبٌ يَتغَدَّى فَجَرَتْ في الزَّوْرِ عَظْمَهْ



أَلَزَمَتْهُ الصَّوْمَ حَتى فَجعَتْ في الروحِ جِسمَهْ




فأتى الثعلَبُ يَبكي وَيُعزّي فيه أُمَّــهْ
قالَ : يا أُمَّ صَديقي بيَ مِمّا بكِ غُمَّهْ
فاْصبِري صَبراً جَميلاً إنّ صبْرَ الأُمِّ رَحْمَهْ !
فأجَابتْ : يا ابنَ أُختي كلُّ ما قَد قلتَ حِكمَهْ
ما بيَ الغالي ، ولكن قولُهم : ماتَ بعظْمَهْ !
ليْته مثلَ أخيهِ ماتَ مَحسوداً بتُخَمَهْ !



# الثعلب المخدوع

قَد سَمِعَ الثَّعلبُ أهلَ القُرَى يَدْعونَ مُحتالاً بيا ثعلبُ !



فقالَ : حقّاً هذه غايَـــةٌ في الفَخْرِ لا تُؤْتَى وَلا تُطْلَبُ
مَن في النُّهى مِثْلِيَ . حتى الورَى أصبَحْتُ فيهم مَثَلاً يُضْرَبُ
ما ضَرَّ لو وافَيْتُهم زائـــراً أُرِيهمُ فَوقَ الذي استغرَبوا
لَعلَّهم يُحْيُون لي زينَـــةً
يَحضرُها الدِّيكُ أوِ الأرنبُ

وَقصَدَ القوْمَ وحَيَّاهُمُ وَقامَ فيما بَينهمْ يَخطُبُ



فَأُخِذَ الزَّائِرُ من أُذْنِه وَأُعطِيَ الكلبَ بِه يلعَبُ



فَلا تَثِق يوماً بِذي حِيلَةٍ
إذْ رُبَّما ينخَدِعُ الثعْلَب !

# أحمد شوقي

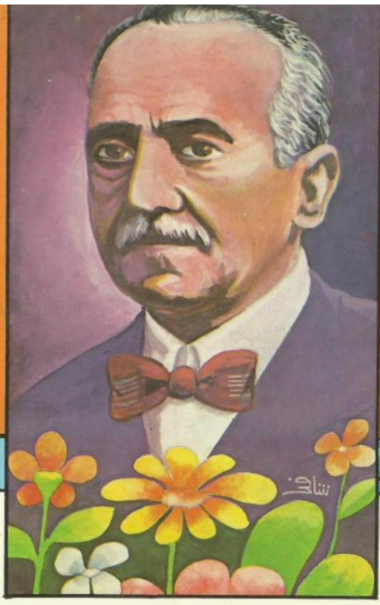
شاعرٌ عربي من مصر
أحبَّ الأطفال فكتب لهم
أجمل الحكايات في قصائد شعرية

كان أحمد شوقي
يحثُّ أبناء أمته العربية
على الوحدة ومكافحة الاستعمار
وتحرير الوطن العربي من الغاصبين

وهو القائل :
وما نَيْلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا

وُلد في القاهرة عام ١٨٦٨
وتوفي فيها عام ١٩٣٢



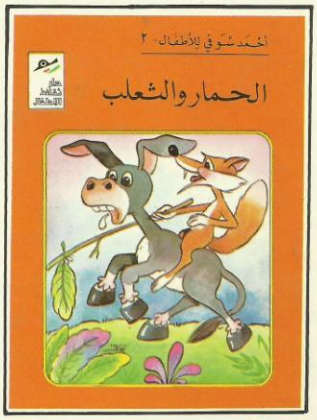


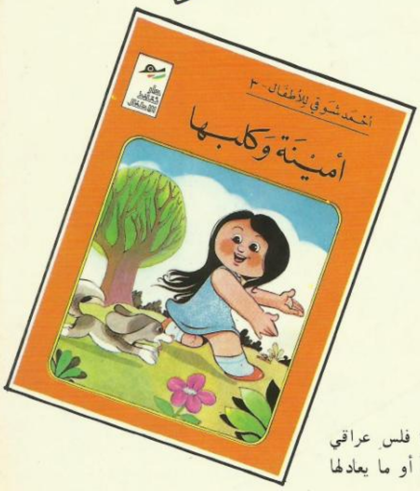
الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطف

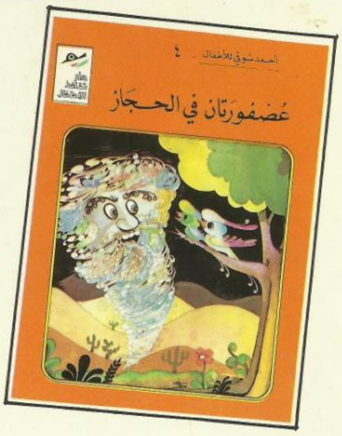
الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد






ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها